لمن قال له ولدت امرأتي غلاما اسود لعله نزعه عرق ثم
عقب هذه الاربعين يكون في ذلك المحل الذي اجتمعت فيه
النطفة علقة وهي قطعة دم لم تيبس مثل ذلك الزمن
الذي هو الاربعون يوما ثم عقب هذه الاربعين الثانية
يكون في ذلك المحل مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ
مثل ذلك الزمن وهو اربعون ثم بعد انقضاء
الاربعين الثالثة يرسل الله الملك اي الموكل بالرحم
كما يأتي وظاهره هنا ان ارساله انما يكون بعد الاربعين
الثالثة لكن في رواية في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد
ما تستقر في الرحم باربعين يوما وفي اخرى او خمس واربعين
فيقول يا رب اشقي ام سعيد وفي اخرى اذا مر بالنطفة ثنتان
واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وجلدها وفي اخرى لمسلم ان النطفة تقع في الرحم
اربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك وفي اخرى لمسلم ان ملكا
موكلا بالرحم اذا اراد الله تعالى ان يخلق شيئا باذن الله تعالى
لبضع واربعين ليلة وذكر الحديث وفي اخرى عند الشيخين
ان الله تعالى قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة
اي رب علقة اي رب مضغة وجمع العلماء بينها بان
للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة فيقول وقت
النطفة يا رب هذه نطفة وكذا في الآخرين فكل وقت
يقول فيه ما صارت اليه بامر الله تعالى والله سبحانه
وتعالى اعلم واول علم الملك انها ولد اذا صارت
علقة وهو عقب الاربعين الاولى وح يكتب الاربعة

الاية

قوله اي الموكل بالرحم فال للعهد والمراد به عهد مخصوص وهو جنس الملائكة الموكلين بالارحام
مناوي
ه

قوله اي رب نطفة بالرفع اي وقعت في الرحم نطفة وللقابسي بالنصب اي خلقت نطفة وكذا ما بعده انتهى
شنويري

الاية على ما يأتي فيه ثم له تصرف اخر بالصور المذكورة
او المختلفة باختلاف الناس على ما يأتي ايضا ق ل القاضي
وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشيا امره بها او
بالتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صرح في الحديث بانه
موكل بالرحم وانه يقول يا رب نطفة الخ فينفخ فيه الروح
هو ما يحيا به الانسان وهو من امر الله كما اخبر والخلاف
في حقيقته طويل ولفظه مشترك بين عدة معان قال
القاضي عياض واهل المصر وغيره وظاهر الحديث ان الملك
ينفخ الروح في المضغة وليس مرادا بل انما ينفخ فيها بعد
ان تتشكل بشكل ابن ادم وتتصور بصورته كما قال تعالى
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا
اخر اي بنفخ الروح فيه ولك ان تقول ليس ظاهره ذلك
وانما ظاهره ان الارسال بعد الاربعين الثالثة المقتضي اسم المضغة
بانقضائها وتلك البعدية لم تتحدد فيحتمل انه بعد الاربعين
الثالثة لتصورها في زمن يسير وبعد تصويرها يرسل الملك
لنفخ الروح ثم رأيت القرطبي في المفهم صرح بما ذكرته
من ان التصوير انما هو في الاربعين الرابعة ثم كون هذا
التصوير في الاربعين الثالثة او بعدها على ما قررته يناقضه
ما في روايات لحديث ان عقب الاربعين الاولى واجاب القاضي
عياض بان هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد انه
يكتب ذلك ويفعله في وقت اخر لان التصوير عقب الاربعين
الاولى غير موجود عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة
المضغة كما نصت عليه الاية المذكورة فخلقنا المضغة عظاما

قوله قال القاضي وغيره والمراد بارسال الملك الخ جواب عما يقال حيث كان المراد بالملك من جعل الله امر تلك الرحم فكيف يرسل او يبعث وجمع بين الروايات فتامل قال ان رح المناوي واختلف في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان فيه النمو والاغتذاء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا الى حركة وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به فيقدم الكبد فالقلب فالدماغ
انتهى
ه

واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها انتهى

Copyright King Saud University